Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللون من الشعر لأسباب كثيرة. كان هناك النهوض القومى والوطنى العارم، وكانت روح البحث عن الجديد، أو التجديد، تسرى فى عقول النخب والطلائع، فكان من الطبيعى أن تتبلور تيارات عامة جديدة فى هذا اللون الأدبى، أو فى ذاك.

ولكن، على ضوء وقائع كثيرة، يمكن القول إن بدايات الشعر الحر كانت حتمًا قبل نازك، وقبل السياب بوقت طويل:

ـ تذكر نازك فى كتابها «قضايا الشعر المعاصر» أشطرًا منسوبة إلى أبى العلاء المعرى تجرى هكذا:

أصلحك الله وأبقاك
لقد كان من الواجب أن تأتينا اليوم
إلى منزلنا الحالى
لكى نحدث عهدًا بك يا خير الأخلاء
فما تلك من غير عهد أو غفل

فهذه الأشطر شعر حر من الرجز ثم من الهزج. ولكن أعظم إرهاص بالشعر الحرّ. كما تقول نازك، هو ما يعرف بالبند، لا بل إن هذا البند شعر حر للأسباب التالية:

ـ لأنه شعر تفعيلة لا شعر شطر.

ـ لأن الأشطر فيه غير متساوية الطول.

ـ لأن القافية فيه غير موحدة وإنما ينتقل الشاعر من قافية إلى قافية دون نظام أو نموذج محدد.

ولكن نازك تنفى أن تكون أخذت أسلوب الشعر الحر من البند لأنها عندما نظمت قصيدتها الحرة الأولى سنة ١٩٤٧ لم تكن تعرف البند إلا اسما فقط، إذ لم تقرأه قبل سنة ١٩٥٣ كما تقول.

ثم تشير إلى أنها عثرت بنفسها على قصيدة حرة منشورة قبل قصيدتها، قصيدة «بدر» طبعًا، للشاعر بديع حقى هذا مقطع منها:

أى نسمة
حلوة الخفق عليلة